الوحدة
الثانية

تدريس اللغة الشفهية

مقدمة الوحدة

١ – تدريس الاستماع

٢ – تدريس التعبير الشفهى.

مقدمة الوحدة

اللغة الشفوية تسبق اللغة المكتوبة فى عملية الاتصال الإنسانى، فالطفل يسمع ويتكلم ثم يكبر فيقرأ ويكتب.

الاتصال الشفوى هو أساس النمو اللغوى.

والملاحظ أن المدرسة تولى اللغة المكتوبة اهتماما أكبر من اللغة الشفوية فالحصص المهمة هى الحصص التى تتم أنشطتها عن طريق الكتابة. وحصة الاستماع تكاد لاتوجد على المستوى الفعلى بمفهومها وإجراءاتها الصحيحة حتى وإن كانت- حاليا- متضمنة فى الخطة الدراسية للصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

وحصة التعبير الشفهى هى حصة الراحة التى تأتى- عادة - فى ذيل الجدول المدرسى والتى يمارس فيها المتعلم الاستماع والكتابة أكثر من الكلام الذى هو هدفها الرئيسى.

وتخلو المدرسة من اختبارات القراءة الجهرية باعتبارها أيضا نشاطا لغويا شفويا، والتأكد من إتقان القراءة يتم باختبارات تحريرية.

هذا هو واقع اللغة الشفوية فى مدارسنا، هذا الواقع الذى يتطلب الإسراع- ولاسيما مع المتغيرات الحالية، وانتشار الديمقراطية، والحاجة إلى إبداء الآراء والاستماع لآراء الآخرين من خلال المجالس المختلفة- بالاهتمام بهذه اللغة سواء من حيث مهارتيها الأساسيتين وهما الاستماع، والكلام وكذلك المهارات اللغوية الأخرى ذات العلاقة بالنشاط اللغوى الشفوى كالقراءة.

إن النجاح فى تنمية اللغة الشفوية لدى المتعلم ضمان لنجاح تعليمه المدرسى بل وتمكينه من تعليم نفسه فى المواقف الحياتية المستقبلية.

ورغم أن الاستماع والكلام كمهارتين لغويتين مرتبطتان ومتكاملتان ويتم نموهما معا إلا أنه للدراسة يمكن فصلهما للتعرف على مفهوم كل منهما ومهاراتهما الفرعية وكيفية تنميتهما لدى المتعلمين.

تدريس الاستماع

تتحدد أهداف دراسة هذا الموضوع فى

١- أن يشرح الطالب (المعلم) مفهوم الاستماع.

٢- أن يقارن بين السمع والاستماع والإنصات.

٣- أن يحدد أنواع الاستماع.

٤- أن يخطط لدرس الاستماع تخطيطا متكاملا ومتقنا.

٥- أن ينفذ درس الاستماع وفق الخطوات السابق إعدادها.

٦- أن يجيد تقويم درس الاستماع.

الموضـــوع

من المعروف أن السمع هو الحاسة الأساسية فى اتصال الفرد بمجتمعه، ومعرفة ما يدور حوله من أحداث، مما يؤدى إلى تفاعله مع من حوله.

والاستماع كمهارة من مهارات اللغة لها أهميتها، حيث لا يمكن أن تكتسب المهارات اللغوية الأخرى بدونها.

والاستماع- وفقا لهذه المقدمة- له دور مهم فى العملية التعليمية، فمعظم أدوات المعلمين لفظية وبالتالى معظم وقت التلميذ يقضيه مستمعا.

ما العلاقة بين السمع، والاستماع، والإنصات؟

السمع : استقبال الأذن لذبذبات صوتية دون إعارتها أى اهتمام، وبدون إعمال للفكر فيها.

أما الاستماع: فهو استقبال الأذن لذبذبات صوتية مع إعطائها انتباها خاصا وإعمال الذهن لفهم المعنى.

أما الإنصات: ليس هو السكوت السلبى وإنما هو استمرارية الاستماع فهو سكوت لاستماع الحديث.

أهمية الاستماع:

- للاستماع دور بارز فى نشر الثقافة والمعرفة خاصة قبل ظهور الكتابة حيث كان الكلام والاستماع هما الوسيلتان الوحيدتان لنقل التراث، وللتعليم والتعلم.

لقد اعتمد الإنسان على الاستماع- قبل اختراع الكتابة- فى اتصاله بغيره سواء فيما يخص شئون الحياة، وأغراض العيش أو فيما يخص الحياة الأدبية.

وفى عصر الثروة التكنولوجية، والانفجار المعرفى الذى نعيشه حاليا، ومع تقدم وسائل الاتصال يزداد أهمية الاستماع.

وللاستماع الجيد ضرورة فى عصر الديمقراطية فهو وسيلة الاتصال بين الحكام وشعوبهم وبين الشعوب وحكامهم. إنه أمر مهم فالمستمع الجيد مطلوب ليحلل الكلام، ويفسره، وينقده بموضوعية ودون انفعال أو تحيز.

السمع شئ أساسى للفرد يكتسب الطفل عن طريقه لغته، حيث يتعلم الكلام من أبويه، والمحيطين به عن طريق السمع فالاستماع من الأمور الأساسية لظهور الكلام عند الطفل فهو يحاكى ما يصل إليه عن طريق السمع، وتعطل السمع يؤدى إلى تعطل الكلام.

والاستماع مهارة وظيفية تستخدم فى معظم مواقف الحياة، بها يتعامل الناس، ويتفاهمون، ويحتاجها المتعلم بشكل أساسى باعتباره الطريق الأساسى للتعلم.

- وللاستماع دور لا ينكر بالنسبة لمن حرموا نعمة البصر فهو طريقهم للتعلم، والتواصل.

- والاستماع الطريق لتعلم الكلام، وبالتمكن منهما يبدأ حياته المدرسية وتعلم القراءة والكتابة.

أنواع الاستماع:

الاستماع كفن لغوى أنواع:

١- من حيث المهارات:

تتحدد المهارات الأساسية للاستماع فى أربع هى:

الاستنتاج- الموازنة- التذكر- التوقع.

أ- الاستماع للاستنتاج:

وهو استماع يعقبه استخلاص للأفكار الرئيسية واستنتاج للأفكار الجزئية، واستنتاج معانى الكلمات غير المعروفة من السياق، واستخلاص النتائج المهمة والمعلومات الأساسية.

ب- الاستماع الناقدي:

وهو استماع يتطلب الموازنة بين متحدث وآخر، والتمييز بين الكلمات المسموعة، ومعانيها والمقارنة بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة.

وهذا الاستماع يستلزم التمييز بين الحقيقة والرأى واكتشاف مشاعر المتحدث، وفهم ما يسمع مع نقده وتحليله تحليلا موضوعيا.

جـ- الاستماع التذكري:

حيث يعقب الاستماع استرجاع لم تم الاستماع إليه، وتذكر تتابع أحداثه، واستعادة أجزاء معينة منه.

د- استماع التوقع:

حيث يتوقع المستمع ما سيقوله المتكلم، ويعرف غرضه أو هدفه من الكلام، ويلتقط بسرعة المعانى من سريع الكلام، ويتوصل إلى المعانى الضمنية للحديث.

٢- من حيث الغرض منه:

تتعدد أهداف الاستماع فلكل موقف استماعى هدف عام منه: قد يكون لتيسير

موقف حياة أو للحصول على معلومة، أو للمتعة أو للنقد، وتتحدد أنواع الاستماع وفقا لأهدافه فى:

أ- الاستماع الوظيفى:

وهو نوع من الاستماع يمارسه الفرد فى حياته اليومية لقضاء حاجاته، وحل مشكلاته، والتفاهم مع الغير من أجل مصلحتهما.

ب- الاستماع التحصيلى:

ويحدث فى قاعات الدرس، وأماكن الندوات والمحاضرات، وجلسات المناقشة حيث يكون الاستماع بهدف الحصول على معلومات، واكتساب معارف.

جـ- الاستماع الناقدى:

وهو استماع يعقبه تحليل لما تم الاستماع إليه والرد عليه، ومناقشته، ونقده، وإبداء الرأى فيه.

د- الاستماع الاستمتاعي:

وهو استماع للمتعة، وليس له هدف غير ذلك، وهو استماع يقبل عليه الفرد عن رغبة وميل كاستماع الفرد إلى أبيات شعر أو إلى برنامج إذاعى أو إلى قصة مسلية.

وقد يجمع الفرد فى موقف الاستماع بين نوعين أو أكثر مما سبق فهو يستمع استماعا تحصيليا وهو فى قاعة الدرس وفى ذات الوقت يكون استماعه ناقدا فهو يحصل، ويحلل ما يحصله وقد يستمتع به فيضم نوعا ثالثا للاستماع.

٣- من حيث موقف المستمع:

فى موقف الاستماع أحيانا يستمع الفرد ويرد أو يشارك فى الكلام، وقد يكتفى بالاستماع وعلى هذا فإن للاستماع حسب موقف المستمع نوعين هما:

أ- استماع بلا كلام:

ويكون هذا فى بعض مواقف التحصيل عندما يستخدم المتكلم أسلوب الإلقاء، وكذا فى مواقف إلقاء التعليمات والتنبيهات والنصح والإرشاد.

ب- استماع وكلام (مناقشة).

وفيه يكون مطلوبا أن يناقش المستمع، ويرد، ويشترك فى الحديث مع مراعاة آداب الاستماع بمعنى أن يشترك بلا مقاطعة ولا انفعال.

ما أهداف تدريس الاستماع في مرحلة التعليم الأساسي؟

إن حصة الاستماع فرصة طيبة لكل معلم للتأكيد على عادات الاستماع الجيد:

- الإنصات إلى المتحدث، إظهار الاهتمام بما يقول، التكيف مع طريقة المتحدث، التقاط أفكار المسرعين فى الحديث، وعدم إظهار الملل، وعدم مقاطعة المتكلم. وغير ذلك من الآداب.
- حصة الاستماع فرصة لتنمى قدرات التلاميذ على استقبال الحديث ومتابعة المناقشات، والقصص، والقدرة على تصنيف الأفكار وتحديد مدى ترابطها.
- تنمية قدرة التلاميذ على التخيل، والتذوق، والتمييز بين الأفكار.
- تدريب التلاميذ على استخلاص النتائج والتنبؤ بما سيقال.

... فكر في أهداف تعليمية أخري لحصة الاستماع:

-

-

ويحق لنا أن نتساءل: إذا كان الاستماع بهذه الدرجة من الأهمية فلماذا تأخر وجود حصة مستقلة له حتى سنوات قليلة مضت؟

- إن إهمال تدريس مهارات الاستماع من خلال حصة مستقلة بمدارس التعليم الأساسى يرجع لاعتقادات تربوية خاطئة منها:
- أن الاستماع يمارس ضمنيا فى حصص اللغة العربية كحصة التعبير الشفهى، أو النصوص ويمارس كذلك خارج الفصل من خلال الإذاعة المدرسية، وجماعة الخطابة.

والاستماع فى هذه الممارسات ليس مقصودا لذاته فتركيز المتعلم يكون فى مهارات أخرى، وليس، فهم أو تحليل ما يستمع إليه. أما الأنشطة ففيها استماع لكنه لا ينمى مهارات.

- أن الاستماع يمكن أن يمارس فى حصة القراءة ولا يوجد فرق بين القراءة والاستماع.

ولا يمكن اعتبار القراءة الجهرية نوعا من أنواع الاستماع، فالاستماع فن له مهارته. ومن يمارس القراءة يسعى إلى فهم رموز مكتوبة وليست منطوقة.

- أن مهارات الاستماع تنمو بشكل طبيعى، دون تدريب أو تعليم مقصود.

ويمكن الرد بأن السماع وحده ليس كافيا لتنمية مهارات الاستماع إن الطفل يحتاج إلى من يعلمه المشى بالرغم من أن له رجلين.

- أن الاستماع نشاط مصاحب ومهارة مشتركة مع غيرها ولا تستوجب أن تخصص حصص لتدريسها أو أوقات لتنميتها.

والرد أن الاستماع الذى توضع له برامج محددة يتحقق من ورائه فوائد أكبر بكثير من الاستماع الذى يأتى عرضا ودون تخطيط.

ولا يمكن أن يغفل المعلم أن هناك معوقات لتنمية مهارات الاستماع وقد ترجع إلى:

- المعلم نفسه أو المتعلم أو الظروف المحيطة أو طبيعة المادة المتعلمة أو طرق التدريس.

فما الصعوبات التي تحول دون تحقيق درس الاستماع لأهدافه؟

وكيف يعمل المعلم علي تفاديها؟

معوقات عملية الاستماع

نظرا لعدم سهولة عملية الاستماع وارتباطها بنواحى عضوية وعقلية ونفسية ومعرفية وبيئية تحتاج إلى تركيز الانتباه، والفهم والتعامل مع المسموع بنفس سرعة الحديث، فإن عدة عقبات يمكن أن تعترض طريق الاستماع، وتصبح معوقا له، سواء من ناحية المادة المسموعة أو التلميذ المستمع أو المعلم المتكلم أو طريقتى الاستماع والكلام ثم من ناحية الظروف المحيطة بالموقف.

ويمكن عرض هذه المعوقات فيما يلي:

أ- معوقات تتصل بالمادة وطبيعتها:

كأن تكون المادة المسموعة غير مرتبطة بخبرات التلاميذ السابقة، أو صعبة المحتوى، أو لا تمثل أهمية للتلميذ، أو كان مضمونها يناقض أو يختلف عما يمارسونه فى حياتهم العملية.

والمادة المسموعة تصبح غير مقبولة إذا كانت غير متفقة مع ميول التلاميذ، واتجاهاتهم، أو إذا كانت طويلة بشكل ممل أو صعبة فى أفكارها أو صياغتها أو مفرداتها.

ب- معوقات تتصل بالمستمع (التلميذ) :

وتتصل بنواحى جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو نفسية: فعيوب السمع: ضعفه، أو حاجته إلى التنظيف يجعل الأذن غير قادرة على الاستجابة للموجات الصوتية، وبالتالى عدم القدرة على ترجمة هذه الرموز عن طريق الجهاز العصبى.

وضعف القدرة السمعية يمكن للمعلم معالجتها بسهولة إذا لم تصل الحالة إلى الدرجة المرضية وذلك بعلو الصوت وتقريب المتعلم لمصدر الصوت.

والمعلم يستطيع اكتشاف ضعيفى السمع، الذين يعلو صوتهم فى مواقف لا تستدعى علو الصوت، أو يطلبون دائما تكرار الكلام، ومن تبدو عليهم علامات البلادة والجمود.

ولا تقتصر معوقات الاستماع لدى التلاميذ على ضعف القدرة السمعية، فضعف الذكاء، وقلة الخبرات، وعدم الميل للمادة المسموعة، وضعف الثروة اللغوية. كلها عوامل مؤثرة في تحقيق الفعالية لحصة الاستماع.

جـ- معوقات تتصل بطريقة التدريس:

فالمعروف أن تدريس الاستماع كان ومازال لا يلقى الاهتمام الكافى وبالتالى فمعظم المعلمين يجهلون طرق تدريس الاستماع أو الوسائل الفعالة لتنمية مهاراته.

ونادراً ما يكون المعلمون ملمين بالمهارات الفرعية.

وبالتالى فإن حصة الاستماع تتحول إلى حصة أخرى حيث يجد المعلم نفسه غير قادر على اختيار مادة مسموعة مناسبة ولا يتوفر لديه الوسائل السمعية لتقديمها، وقد تضطرب خطوات الدرس فيقدم ما كان ينبغى أن يتأخر، ويؤخر ما كان ينبغى أن يتقدم، ويبطئ فى وقت السرعة، ويسرع حين يتطلب الأمر التأنى.

د- معوقات تتصل بالمعلم:

ويأتى فى مقدمة هذه المعوقات ضعف قدراته كمتكلم من حيث ضعف صوته، وتضارب أفكاره، والخلل فى أدائه مما يجعله غير مقنع أو مؤثر.

كما أن عدم اقتناع المعلم بأهمية الاستماع أو عدم درايته بمهاراته أو اتجاهاته السلبية نحو هذا الفن اللغوى وجهله بأساليب تنمية هذه المهارات، وعدم اهتمامه

بآداب الاستماع، وكونه مستمع غير جيد، وبالتالى لا يكون قدوة لتلاميذه فى هذا الجانب.

وضعف المعلم فى تعرف قدرات المتعلمين السمعية وكيف الارتقاء بها والإلمام بالفروق الفردية لتلاميذه كلها عوامل مؤثرة فى تحقيق الفعالية لحصة الاستماع.

هـ- معوقات تتصل بالبيئة التعليمية:

للبيئة أثر كبير فى نجاح أو عدم نجاح عملية الاستماع ذلك أن توفير بيئة استماعية صالحة من شأنه أن يساهم فى تنمية مهارات الاستماع.

ومن معوقات الاستماع فى هذا الجانب الضوضاء أو العوامل الجوية كالحرارة الشديدة أو البرودة أو ضعف الإضاءة أو وجود عوامل للتشتت وجذب الانتباه بعيداً عن عملية الاستماع.

كما أن لكثافة الفصول، والجلسة غير المريحة، وندرة الأنشطة الاستماعية المحببة للمتعلمين أثراً فى عملية الاستماع.

عوامل تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ التعليم الأساسى

إن ذلك يتطلب:

- ضبط الفصل وعدم التشويش.
- وضع كل تلميذ فى الفصل وفق قدراته السمعية.
- تعويد التلميذ على الجلسة الصحيحة.
- إثارة حاسة الاستماع لدى المتعلمين.
- تشجيع التلاميذ على التحدث ومناقشة الآخرين فيما قاله زملاؤهم.
- إقامة مباريات وأنشطة سمعية.
- استماع التلاميذ لقطع مسجلة ومناقشتهم فيها.
- التخطيط الجيد لدرس الاستماع.
- حسن اختيار موضوعات الاستماع.
- اختيار الأوقات المحببة للتلاميذ لعرض دروس الاستماع

- إشاعة جو من الألفة والمحبة بين المعلم وتلاميذه.
- محاولة تصحيح عادات الاستماع السيئ.

التخطيط الكتابي لدرس الاستماع

عناصر الخطة

١- الإطار العام للدرس

ويشمل تاريخ اليوم ويمكن إذا كان مناسبة معينة يستثمر فى التهيئة لموضوع الدرس.

ويضمن الإطار أيضا وقت ومكان الحصة فهى مثلا الحصة الثانية فى فصل ١/٤ وفى خانة المادة يكتب «استماع» وتحت الموضوع تسجل بقية عناصر الخطة.

ويأخذ الإطار العام شكل متعارف عليه وهو ليس بقانون أو قاعدة وقد يختلف وفقا لوجهة نظر المعلم أو المشرفين عليه والشكل المعروف للإطار هو

التاريخ	الحصة	الفرقة	المادة	الموضوع

وفى خانة الموضوع تسجل بقية عناصر الخطة وهى:

العنوان:

وهو عنوان لموضوع يعرض لقضية ما أو مشكلة أو للمعرفة ـ موضوع يتصل بحياة المتعلم فى بيته أو مدرسته أو بيئته المحلية أو أحداث جارية أو مواقف حياتية.

وقد يكون عنوان لقصة ـ وهو الأنسب لطفل السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ـ دينية أو اجتماعية أو بوليسية واقعية أو خيالية ذات مضمون مناسب ولغة مفهومة.

١- أهداف الدرس:

فى المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، ورغم أهمية وضرورة تحديد ووضوح أهداف درس الاستماع فى المجالات الثلاثة إلا أن أكثر ما يلفت الانتباه ويستدعى الاهتمام الهدف المهارى حيث إنه من الأفضل أن يركز الدرس على هدف مهارى واحد ينتمى

للا ستخراج أو الموازنة أو التذكر أو التوقع حيث ترتكز المناقشة بعد الاستماع على تحقيق هذا الهدف وبالتالى تنمية المهارة المرتبطة به.

٢- الوسائل التعليمية المستخدمة:

لدرس الاستماع ـ وخاصة فى المرحلة الابتدائية- وسائل معينة منها جهاز التسجيل وشريط الكاسيت، المصورات، الخرائط، اللوحات وقد يستدعى الأمر استخدام عينات أو نماذج أو لوحات.

٣- خطوات (إجراءات) التنفيذ (عرض الموضوع أو حكاية القصة)

أ- التمهيد لجذب الانتباه:

إثارة المتعلمين، وتشويقهم لسماع الموضوع أو القصة ويكون بأسئلة أو مقدمة جذابة ومشوقة أو بعرض مشكلة...

ب- التأكيد علي آداب الاستماع:

يجدر بالمعلم فى شتى مواقف الاستماع- وخاصة فى حصة الاستماع- أن يذكر التلاميذ بآداب الاستماع فيدعوهم إلى الإنصات، وعدم المقاطعة، والانتظار حتى الانتهاء من عرض الموضوع أو حكاية القصة وعدم الانشغال بأية أمور خارجية.

جـ- العرض:

ويكون بإلقاء الموضوع أو رواية القصة أو طرح القضية وغالبا ما يأخذ العرض شكل السرد (معلم يتحدث مراعيا جميع سمات التحدث الجيد، وتلاميذ يستمعون).

د- الحوار أو المناقشة:

ويتضمن أسئلة تمهيدية أخرى أساسية تركز على المهارة عدة مرات بهدف تنميتها لديهم.

هـ- التقويم:

بإعادة عرض أجزاء من الموضوع ذى القصة أو موضوع آخر وطرح أسئلة تعكس مدى قدرة التلاميذ على ممارسة المهارة المقصودة ودرجة نموها لديهم.

٤- ما بعد الحصة.... (النشاط المصاحب) :

تشجيع المتعلمين على ممارسة عملية الاستماع فى مواقف خارج الفصل سواء داخل المدرسة أو خارجها لتعزيز المهارة التى ركزت عليها الحصة ويعد هذا نشاطا إضافيا مصاحباً للدرس.

وقد يأخذ هذا النشاط شكل التكليف فيعد واجباً والأفضل أن يأخذ شكل التشجيع والتحبيب.

استخدم العناصر السابقة فى إعداد خطط مكتوبة لدرس من دورس الاستماع.

ولمزيد من الاستفادة يمكن الرجوع إلى:

- إبراهيم محمد عطا: **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦.
- رمضان عبد التواب: **أهمية السماع في تعلم اللغة**، منبر الإسلام، السنة ٤٢، مايو ١٩٨٤.
- عثمان السعيد رمضان: **وبائية ضعف السمع بين تلاميذ المدارس**، التربية، يناير ١٩٨٢.
- على أحمد مدكور: **سيكولوجية الاستماع**: التربية العلمية أسسها النظرية وتطبيقاتها، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.
- محمد عبد القادر أحمد: **طرق تعليم اللغة العربية**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

■ ■ ■

تدريس التعبير الشفهى

أهداف تدريس هذا الموضوع:

- أن يشرح الطالب مفهوم التعبير الشفهى.
- أن يحدد مجالات التعبير الشفهى الوظيفى والإبداعى.
- أن يكون قادرا على تنمية مهارات الكلام لدى المتعلمين.
- أن يخطط لدرس التعبير الشفهى تخطيطا متكاملاً وفعالاً.
- أن يدرس موضوعات التعبير الشفهى بكفاءة.

الموضـــوع

للتعبير أهميته كوسيلة من وسائل الإفهام والتفاهم ولاتصال الفرد بغيره وتقوية روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين والتعبير الشفهى (الكلام) فن لنقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات... إلى الأخرين بصوت.

معني ذلك أن الكلام كفن لغوي يتضمن عناصر أربعة هي:

الصوت: فلا كلام بدون صوت وألا تحولت العملية إلى إشارات للإفهام وليست كلاماً.

اللغة: فالصوت يكون حروفاً وكلمات وجمل أى أن المتكلم ينطق لغة وليس مجرد مصدر أصوات.

التفكير: فالكلام بلا تفكير يسبقه ويكون أثناءه يصبح غوغائية لا معنى لها وأصوات بلا مضمون أو هدف.

الأداء: وهو عنصر أساسى من عناصر الكلام يساهم فى التأثير والإقناع ويعكس المعنى المراد ونعنى بعنصر الأداء تعبيرات الوجه وحركات الرأس واليدين، وتنغيم الصوت والتحكم فى التنفس وحسن الموقف... الخ.

أهمية التعبير الشفهي:

- يستمد التعبير الشفهى أهميته من كونه ككلام سبق الكتابة فى الوجود، فنحن تكلمنا قبل أن نكتب، ومن ثم يعد التعبير الشفهى مقدمة للتعبير الكتابى، وخادماً له.
- والتعبير الشفهى مهم لأننا نتكلم أكثر مما نقرأ أو نكتب فإذا كان الإنسان يستمع فى اليوم لما يساوى كتابا فإنه يتكلم فى الأسبوع ما يساوى كتابا بينما يقرأ فى الشهر ما يساوى كتابا ويكتب فى العام ما يساوى كتابا.
- وإذا كان الكثيرون يميلون إلى استقبال اللغة بالاستماع أكثر من القراءة فإنهم أيضا يفضلون إرسالها كلاما أكثر من الكتابه.
- التعبير الشفهى يصلح للمتعلم وللأمى وهو عنصر أساسى للتعلم فعن طريقه يكتسب المتعلم المعلومات وهو وسيلة للإفهام والتفاهم.
- التعبير الشفهى وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره، وآرائه، وأفكاره ومن ثم فهو الشكل الرئيسى للاتصال.
- والتعبير الشفهى مهم لتعدد مجالات الحياة التى نحتاج فيها إليه فى مواقف البيع والشراء والاجتماعات والمناسبات ومناقشة القضايا، وحل المشكلات.
- والتعبير الشفهى تحريك للذهن، وترجمة لأفكاره ومكوناته، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل وترتيب العناصر واستخدام الألفاظ والنطق بها.
- والتعبير الشفهى يجعلنا نطلع على أفكار الآخرين ونتائج أعمالهم، ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم فى الحياة فهو يعكس مستوى ثقافة الفرد ومقدار تمكنه اللغوى.
- التعبير الشفهى أساس لاتصال الأفراد والمجتمعات ومع تقدم وسائل الاتصال زادت أهميته وكثرت حالات استخدامه.
- التعبير الشفهى يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه وعلي تحقيق الألفة والأمن.

- التعبير الشفهى يعود الفرد على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث داخله الثقة بالنفس، إنه يعود الفرد على المواقف القيادية والخطابية.
- التعبير الشفهى يتيح فرص التدريب على المناقشة وإبداء الرأى، وإقناع الآخرين كما أنه وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير مما يتيح الفرصة لمعالجتها.

إن ممارسة المتعلم للتعبير الشفهى يدربه على استخدام اللغة استخداما جيدا مما يهذب كلامه ويرفع مستوى حديثة ويحقق له مكانه اجتماعية وينعكس ذلك على حالته النفسية والانفعالية.

التعبير الشفهى في العمل المدرسى..

يمثل التعبير الشفهى واحدا من قسمى الأداء التعبيرى المطلوب من المتعلمين حيث يتبعه التعبير التحريرى.

ففى التعبير الشفهى يتدرب المتعلمون على الحديث إلى الآخرين، ومناقشتهم، وحكاية القصص والنوادر، وإلقاء الكلمات والخطب فى الاجتماعات، وإعطاء التعليمات، وعرض التقارير والتعليق على الأحداث، والندوات، والمناظرات، والمحاضرات وغير ذلك.

بينما يركز درس التعبير التحريرى على كتابة المقالات، والرسائل، والسجلات، وملء الاستمارات، واللوحات، والإعلانات ومتابعة التقارير، ومحاضر الجلسات، والكتابات الإبداعية كتأليف الشعر والقصص والمسرحيات وغير ذلك.

والتعبير الشفهي، وأيضا التحريري، له غرض عام فهو:

- إما تعبير وظيفى.
- وإما تعبير إبداعى.

فما المقصود بالتعبير الوظيفي؟ وما مجالاته؟

إنه التعبير الذى يؤدى غرضا وظيفيا تقتضيه حياة المتعلم سواء داخل المدرسة كعرض كتاب مثلا، أو فى محيط المجتمع كإلقاء التعليمات.

أنه التعبير الذى يساعد الناس فى قضاء حوائجهم العادية والاجتماعية وتنظيم حياتهم وعلاقاتهم بالآخرين ومن ثم فهو ضرورى لكل إنسان.

حدد بعض مجالات التعبير الوظيفى.

مثال: من الناحية الشفهية: مواقف الاستقبال، والتعريف بالآخرين، والوداع، وإلقاء التعليمات والتعليق على الأحداث وكلمات الشكر...

مثال: من الناحية التحريرية: كتابة البرقيات، والرسائل المصلحية والشخصية، والتقارير، وملء الاستمارات.

وماذا نعني بالتعبير الإبداعي؟ وما مجالاته؟

إنه التعبير الذى تظهر من خلاله المشاعر، ويفصح به الفرد عن عواطفه وخلجات نفسه، ويترجم أحاسيسه بعبارات منتقاة، ذات لغة صحيحة، وبطريقة مشوقة ومثيرة، تؤثر فى المستمع أو القارئ وتستحوذ على انتباهه وتدفعه إلى المشاركة الوجدانية للمتكلم أو الكاتب والإحساس بما يحسه.

واقع درس التعبير الشفهى:

الشائع أن حصة التعبير الشفهى هى حصة راحة للمعلم، ولذلك تأتى غالبا فى ذيل الجدول المدرسى اليومى.

فالمتعلم منهك القوى، محمل بهموم اليوم الدراسى، وأعبائه الدراسية ومواقفه المتداخلة، والمعلم استنفد مجهوده وليس لديه قدرة على عطاء جديد.

وتأتى حصة التعبير الشفهى فى هذه الحالة فرصة للطرفين للراحة، ويستغلها المعلم فى تصحيح كراسات الأعمال التحريرية أو الواجبات ويستثمرها المتعلم فى إنجاز بعض ما عليه من أعمال منزلية.

وبعض المعلمين يجدون فى حصة التعبير الشفهى الفرصة لإكمال درس نصوص أو نحو لم ينته فى حصته أو لتسميع المحفوظات أو لإجراء تطبيقات أو امتحانات.

وفى أحسن الأحوال عندما يقتصر الدرس فى حصة التعبير الشفهى على موضوعها يسجل المعلم عنوان درسه، ورأس الموضوع ويتحدث فيه التلاميذ ليستمعوا ثم يطلب منهم البدء فى الكتابة فى الموضوع أو ربما يطلب بعد قليل من بعض التلاميذ قراءة ماكتبوه.

ومعنى ما سبق أن التلاميذ فى حصة التعبير الشفهى يمارسون الاستماع والكتابة والقراءة دون الكلام وهى أساس التعبير الشفهى، بل هو ذاته التعبير الشفهى ويضاف إلى ما سبق تركيز دروس التعبير الشفهى فى معظمها حاليا على التعبير الشفهى الإبداعى رغم أهمية التعبير الشفهى الوظيفى وكثرة مواقفه الحياتية.

وفى معظم الأحوال تأتى موضوعات التعبير الشفهى معادة، ومكررة، وتقليدية والكثير منها غير مناسب ذلك أن اختيار الموضوع يتم بمعرفة المعلمين وبعضهم غير قادر على حسن الاختيار.

كما أن الكثير من المعلمين على غير دراية بمهارات الكلام الفرعية، ومن ثم تخلو أهداف الدروس لديهم من أهداف مهارية واضحة ومحددة وقابلة للقياس.

*** هذا هو واقع درس التعبير الشفهى وهناك بالتأكيد محاولات لتحسين هذا الواقع والعمل على تحقيق الفعالية لهذه الحصة المهمة.**

كيف يتحقق لحصة التعبير الشفهى الفعالية المطلوبة ؟

القاعدة تقول (**المتعلم لا يمكن أن يتعلم الكلام دون أن يتكلم)**

- حسن اختيار الموضوع الذى يتطلب من المتعلمين الكلام فيه.
- توسيع مجالات الحديث بحيث لا تقتصر على داخل المدرسة فالخروج إلى الحدائق وفى الرحلات والزيارات مجالات خصبة للحديث ولتنمية مهارات الكلام.
- منح المتعلمين فرصا لاختيار ما يحبون الحديث عنه، وإشراكهم فى تحديد أفكاره.
- إتاحة فرص الكلام للمتعلمين، واستثمار الفرص، والمواقف المختلفة مع منحهم حرية المناقشة دون قيود.
- عدم السخرية أو الاستهزاء أو المقاطعة لمن يتكلم من المتعلمين.
- إعداد المتكلمين لفظياً وفكرياً.
- استثمار هوايات المتعلمين وأنشطتهم الممتعة ومطالباتهم بالحديث عنها.
- إشراك المتعلمين فى المواقف التى تستدعى الكلام كالاجتماعات واللقاءات المدرسية.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة فى الأنشطة المدرسية التى تعتمد فى ممارستها على الكلام كالإذاعة المدرسية، وجماعة الخطابة والتمثيل وغيرها.

- استخدام طرق التدريس التى تعطى التلاميذ فرصاً متنوعة للكلام كطريقة المناقشة أو حل المشكلات أو مجموعات العمل.

مظاهر التمكن من مهارة الكلام:

يمكن للمعلم أن يحكم على مستوى الكلام لدى متعلميه من خلال ملاحظة عدد من المظاهر فى المواقف المدرسية التى يتكلم فيها المتعلمون ومن هذه المظاهر:

- عرض قصة قرأها أو مناقشة موضوع صغير أو شرح فكرة والتعليق عليها.
- التعبير عما يشعر به دون خوف أو خجل وإبداء رأيه فى أى مشكلة مدرسية والحديث عن مرحلة شارك فيها أو فيلم شاهده.
- نطق الألفاظ نطقا سليما مع حسن اختيار الألفاظ المعبرة والابتعاد عن الكلمات العامية.
- إجادة استخدام المترادفات والمتضادات.
- حسن ترتيب الأفكار وتسلسلها وترابطها مع الفكرة الرئيسية للموضوع.
- الانفعال مع الأحداث التى يسردها، مع الصوت الواضح والمعبر، وعدم التلعثم أو التكرار مع تصحيح الخطأ ذاتيا.
- تدعيم الأفكار بأدلة وربط الماضى بالحاضر والمستقبل فى كلامه.
- تقدير الوقت المتاح للكلام، وإجادة ختام الموضوع، والقدرة على تغيير مجرى الكلام حسب الموقف مع حسن اختيار الزمان والمكان الملائمين لكلامه ومعرفة متى يمتنع عن الكلام.
- الصراحة فى الكلام، والجهر فى القول، واحترام المستمعين، ومشاركة الآخرين فى الكلام، وتلوين الصوت فى غير تكلف، والقدرة على المجاملة.

*** المظاهر كثيرة ولا يمكن تحقيقها كلها فى المتعلم**

ولكن المعلم ينبغى أن يحرص على تواجد أكبر قدر من هذه المظاهر لديه هو كنموذج وقدوة للمتعلمين فى كلامه، ثم لدى المتعلمين أنفسهم إعداداً لهم للمستقبل الذى يحتاج إلى هذا المستوى الشفهى من اللغة.

ومما سبق يتضح أن المهارات التى ينبغى أن تهدف حصة التعبير الشفهى إلى تنميتها لدى المتعلمين هى مهارات:

١- فى النطق: مثل:

- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- نطق الثاء والظاء والذال نطقا صحيحاً.

٢- فى الألفاظ: مثل:

- استخدام الألفاظ فى سياقها.
- استخدام الترادفات.
- استخدام التضادات.

٣- فى الجمل: مثل:

- تكوين الجمل تكويناً تاماً.
- استخدام جمل كاملة.
- استخدام جمل اسمية.
- استخدام جمل فعلية.

٤- فى الأفكار: مثل:

- ترتيب الأفكار وتسلسلها.
- وضوح الأفكار.
- ترابط الأفكار.

٥- فى طريقة الأداء مثل:

- تجنب اللزمات.
- تمثيل المعنى.
- حسن الوقف.
- التحكم فى التنفس.

إعداد درس التعبير الشفهى:

يبدأ التخطيط لدرس التعبير الشفهى ذهنيا من حيث:

- التفكير فى الموضوع المناسب لتلاميذه، فحسن اختيار الموضوع هو البداية.
- تحديد الأسلوب المناسب لتقديم هذا الموضوع، والمواطن التى سيمنح فيها المتعلمون الفرص للكلام وكيفية إثارة المتعلمين للاسترسال فى الكلام.
- تحديد أهداف الموضوع وخاصة الهدف المهارى، على أن يكون التركيز على مهارة واحدة من مهارات الكلام، ويأتى التخطيط الكتابى كترجمة لما خطط ذهنيا.

وعناصر الإعداد الكتابى لدرس التعبير الشفهى هى:

* الإطار العام: التاريخ والحصة والفرقة والمادة.
* عنوان الموضوع:

١- **أهداف الدرس:** ومنها الهدف المهارى والذى يفضل أن يركز على مهارة واحدة أو أكثر من مهارة فرعية تنتمى لمهارة أساسية واحدة، وغالبا ما يستخدم الأفعال السلوكية ينطق، يعبر، ويستخدم، يكون جملة.

٢- **الوسائل التعليمية المستخدمة:** وهى ضرورية- خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية- وغالبا ما تكون مجموعة من الصور الملونة أو نماذج أو عينات يدور حولها الكلام، وتمثل حوافز وإعانات للحديث.

٣- **خطوات السير فى الشرح (إجراءات التنفيذ):**

أ- **التمهيد:** عن طريق التهيئة النفسية ثم التقديم للموضوع وصولاً إلى مضمون العبارة.

ب- **عرض العبارة:** ويشمل العرض كتابة العبارة على السبورة وقراءتها قراءة جهرية نموذجية من قبل المعلم وكذا واحد أو اثنين من المتعلمين القُرّاء، ويختتم العرض بتفسير المعلم للعبارة شارحاً مفرداتها الصعبة، وموجهاً سؤالا لتلاميذه للتأكد من فهمهم لهذه العبارة.

جـ- **المناقشة:** وتتضمن مجموعة من الأسئلة التى تتطلب إجابات مطولة وتشجع

التلاميذ على المشاركة والتحدث لكل فكرة مجموعة أسئلة، أو بمعنى آخر كل مجموعة مجتمعة ويستنتج المتعلمون من هذا الملخص فكرة تسجل على السبورة.

وينتقل المعلم إلى جزء آخر من المناقشة فيطرح عددا من الأسئلة يجيب عنها التلاميذ ثم يقوم أحدهم بتلخيص الإجابات واستنتاج فكرتها، وتسجيلها على السبورة.

وهكذا حتى تستغرق المناقشات جميع أفكار الموضوع.

د- **الأفكار:** وتسجل على السبورة ويراعى أن تكون من استنتاج المتعلمين، وعلى المعلم احترام أفكارهم، والوصول بها إلى أدق تعبير يقترب مما سجله فى إعداده.

ويحذر أن تسجل الأفكار جملة واحدة قبل المناقشة، أو فى نهايتها فالأفضل أن تسجل فكرة فكرة وفقا لسير المناقشات، وأن تأخذ من أفواه المتعلمين لا تفرض من المعلم.

هـ- **الحديث عن الأفكار:** عقب تسجيل كل فكرة، يقرؤها المعلم قراءة جهرية، ويطلب من تلاميذه أن يقوم أحدهم بالتعبير الشفهى عن هذه الفكرة بالاستفادة من إجابات زملائه عن الأسئلة المرتبطة بهذه الفكرة.

و- **التقويم:** تقويم الكلام خطوة مهمة لعلاج مافيه من أخطاء، وتنمية مهاراته، ويكون التقويم مركزا على المهارة المقصودة، فلا يفيد كثيرا تشتت عملية التقويم، واستغراقها لجميع المهارات.

ولفاعلية التقويم يجدر بالمعلم أن يُقَوِّم النموذج الصحيح للنطق أو للاستخدام، ويطلب من المتعلمين أن يقلدوه، ويمكن أن يلفت أنظار تلاميذ أثناء المناقشات والتعليقات إلى توخى الدقة فى المهارة المحددة للتنمية ضمن أهداف الدرس.

٤- **الواجب:** يكلف المعلم تلاميذه باستحضار المناقشات، والأحاديث، والتعليقات، وإعادة صياغتها فى ذهنه، ثم كتابة الموضوع فى كشكول الواجب وإدخال ما يود إضافته من تعديلات.

٥- **النشاط المصاحب:** يشجع المعلم تلاميذه إلى التحدث عبر الإذاعة المدرسية أو فى المناسبات المختلفة داخل أو خارج المدرسة.

بعد استماعك للشرح التفصيلى:

* خطط كتابة لدرس من دورس التعبير الشفهى.

كيف تنفذ ما خططته تنفيذا فعالاً؟

والمعروف أن درس التعبير الشفهى يتبعه دائما درس تعبير تحريرى لنفس الموضوع وسيأتى الحديث بالتفصيل عن التعبير التحريرى فى الوحدة الرابعة.

ولمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى:

- حسن شحاته: **مجالات التعبير الكتابى الوظيفى ومهاراته فى مراحل التعليم العام** (القاهرة: مؤسسة الخليج العربى)، ١٩٨٧.
- حسين سليمان قورة: **دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى**، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٨١.
- محمد عطية الإبراشى، وأبو الفتوح التوانسى: **الموجز فى الطرق التربوية لتدريس اللغة القومية**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٠.

■ ■ ■